سياسة الصهيونيين المالية ونذالتهم

للأســـتاذ نقولا الحداد

أسأل الأستاذ لطيف مختار من بغداد ، و « الناصف » (المهذب) المجهول العنوان ، والفتى الأديب حسن من المنصورة ؛ هؤلاء الذين لامونى فيما كتبت عن اليهود والتلمود والبروتوكولات الصهيونية — أسألهم : هل بلغ إليهم ما فعله الصهيونيون فى بلدة دير ياسين غربى القدس ، وفى بلدة ناصر الدين قرب طبرية وغيرها من التفظيع بالأجنة فى الأرحام والرضّع على الصدور والأطفال فى الأحضان ، ومصونات النساء في الخدور ، والشيوخ الضعفاء العزل من السلاح ، وما فعلوه فى قرى أخرى حيث لا توجد حامية من الرجال للدفاع ضد قوة صهيونية تفوقها عدداً وعدداً خمسين مرة ؟

هل عرف أولئك الذين لامونى فيما كتبت أن هؤلاء الصهيونيين الذين قرَّع بهم العالم فى الجرائد والبرلمانات لأجل هذه الفظاعات يستهزئون بهذا التقريع ويفتخرون بهذه النذالة . وهل يعلم الذين لامونى أن هذه هى أخلاق اليهود « يتمرجلون » على الأطفال والنساء ، ولكنهم أمام أبطال العرب يفرون فرار الأرانب والفئران ، وأنهم فى معاملاتهم حيث تقوم قوة الحق لسحق الباطل يكونون كما قال القرآن الشريف : « ضُربت عليهم الذلة والمسكنة » .

هؤلاء هم الذين رأيناهم ينكلون بالضعفاء ، ولكنهم يخرون ساجدين أمام الرجال الأبطال . لماذا نطلب منهم المروءة والإنسانية؟ أعرب هم ؟ هذه أخلاق العرب . العرب ينذرون أهل القرية قبل ضربها لكى يخرج منها النساء والأطفال(١) .

لله ما أشرف النمور والفهود والذئاب ، وما أحنَّ الهبور وأرق قلوب الكلاب .

وهل علم الذين لامونى أن حاخام اليهود فى فلسطين (حاكمهم

(١) وفى مظاهرة فى بيروت احتجاجاً على فظائع اليهود أحاط الجنود بحى اليهودى لكى يحموا اليهود من غضبة الشعب . هكذا يرد العرب على نذالة اليهود .

حديث خرافة ، لأن ولى الأمر فى الإسلام — مع قيام الشورى فى حكومته — يستطيع أن يفرض ما يشاء ، كلما اقتضته مصلحة المجموع .

***

والضريبة عمر فى أعناقنا بقية على ما يظهر .

فقد جاءنا أيضاً هذا السؤال عن عمر بن الخطاب من الأديب صاحب الإمضاء . قال :

« ... فى كتابكم عبقرية عمر أنه رضى الله عنه أوصى بوضع قواعد النحو ، بينما يقول أستاذنا الفاضل بأن الذى أوصى بوضعها هو على بن أبى طالب ... فهلا تفضلتم بشرح هذا الاختلاف ؟ ...

أحمد كمال الدين الفرابلى

طالب بمدرسة العروة الوثقى الثانوية بالإسكندرية

وجوابنا للطالب الأديب أننا اعتمدنا فيما كتبناه على مسند عمر فى الجامع الكبير حيث قال أبو مليكة : « قدم أعرابى فى زمان عمر رضى الله عنه فقال : من يقرئنى مما أنزل على محمد ؟ فأقرأه رجل (براءة) فقال : « إن الله برئ من المشركين ورسوله » بكسر اللام فى رسوله . فقال الأعرابى : أو قد برئ الله من رسوله ؟ إن يكن الله قد برئ من رسوله فأنا أبرأ منه . فبلغ عمر مقالة الأعرابى فدعاه . فقال : يا أعرابى ! أتبرأ من رسول الله ؟ فروى له القصة . فقال عمر : ليس هكذا يا أعرابى . قال فكيف هى يا أمير المؤمنين ؟ فقال : إن الله برئ من المشركين ورسوله . فقال الأعرابى : وأنا والله أبرأ مما برئ الله ورسوله منه . فأمر عمر رضى الله عنه ألا يقرئ الناسَ إلا عالم باللغة ، وأمر أبا الأسود فوضع النحو » .

وهذه رواية يصح التعويل عليها ، وقد ثبت على كل حال أن الفاروق رضى الله عنه كان ينكر بعض اللحن فى كلام معاصريه ، ويوصى بحفظ عيون الكلام لتمكين ملكة الفصاحة وتقويم اللسان .

عباس محمود العقاد

أو حكيمهم) بعث برسالة إلى جلالة الملك عبد الله يدعى أنه استقطع هذه القطائع التى قطّعها اليهود والهاجاناه . لماذا يبعث الرسالة لجلالة الملك عبدالله وحده ؟ هل هناك سرّ سيظهر بعدئذ ؟ ونظن أن جلالة الملك عبد الله أجابه : إن كنت لا تستطيع أن تمنع هذه القطائع فاستعفِ من منصبك وأنت زعيم المظلمين ، وإن كنت لا تتحمل حقيقة وتر هذه النذالة فاذهب إلى منارة فى جبل نبو جنوبى أورشليم حيث دفن النبى أرميا تابوت العهد المحتوى على اللوحين الحجريين اللذين كتب الله بأصبعه عليهما وصاياه ؛ واسمع هناك صوت الله « لا تقتل » ، واستغفر الله عن شعبك إن كان الله يقبل الاستغفار .

هؤلاء هم الذين إذا لامهم أحد لفظائعهم قالوا : « هى حرب إبادة » . ولكنهم يجهلون أنهم يبيدون عن بكرة أبيهم قبل أن نبيد كتيبة من العرب . لله ما أجهلهم !

هؤلاء أيها العاذلون هم اليهود الذين يريدون أن ينشئوا دولة يهودية فى فلسطين تكون دولة الدول الصهيونية التى تضع تحت أقدامها جميع دول العالم . هؤلاء أيها اللاحون هم الذين يجب أن نجاورهم ونعيش بين ظهرانيهم عبيداً أذلاء إذا نجحوا .

هؤلاء هم شعب الله المختار الذى يقول إن الجويم غير اليهود من جميع الأمم هم بهائم .

هؤلاء هم الذين أشفقتم عليهم من قلمى وما علمتم أن قلمى ليس إلا فاضحاً برامجهم ومواثيقهم السرية ، وليست أعمالهم إلا تطبيقاً لمواثيقهم — بروتوكولاتهم . وإليك فصلا من مواثيقهم عن سياستهم المالية :

العمل ورأس المال — الميثاق السادس :

البند الأول : يجب أن نشيء فى أول فرصة احتكارات ومخازن (مصارف) احتياطية للثروات الضخمة نتوقف عليها ثروات الجويم (الناس الذين ليسوا يهوداً) إلى أن تهبط هذه إلى القعر مع اعتمادات الحكومة على أثر الهبوط السياسى (يعنى أن تضمحل هذه الثروات متى حصل انقلاب سياسى خطير) .

بند ٣ — يجب أن نعظم أهمية حكومتنا العليا بكل طريقة بحيث تكون ممثلة لحماية جميع الذين يخضعون طواعية لنا ولمصلحتهم (لأن هؤلاء أصبحوا فى يدنا نتصرف بهم كيف نشاء) .

بند ٤ — ستكون قوة أرستقراطية الجويم قد ماتت (تجاه قوة المال طبعاً) فلا ينبغى أن نحسب لها حساباً ، وإنما يجب أن نحسب حساب أصحاب الأملاك منهم ؛ لأنهم يظلون ضارّين لنا بمعنى أنهم يعتمدون عليها فى مصادر أرزاقهم (فلا يحتاجون إلينا) ، ولذلك يجب أن نبذل كل جهد فى أن نجردهم من أملاكهم بأن نسعى إلى فرض الضرائب الثقيلة على هذه الأملاك ونحملها الديون الباهظة ، وهذا التدبير يضعف عمليات الامتلاك ، ويقلل الميل إلى التملك ، وبالتالى يجعل الملاك خاضعين لنا بلا قيد ولا شرط .

(ولهم طرق أخرى فى تجريد الناس من أملاكهم وأموالهم منها أن يسلطوا عليهم نساءهم فى أندية الدعارة كما كانوا يفعلون فى فلسطين وغيرها . يشترون الأملاك من أصحابها بالأثمان الباهظة والنساء يستردن هذه الأموال بثمن لا قيمة له عندهن ولا عند رجالهن ، وما هذا بالأمر المنكر عندهم كما ذكرنا فى البند ٢٢ من الميثاق الأول فى مقال سابق) .

بند ٥ — ولما كان الأعيان من الجويم بحكم الإرث الطبيعى والاجتماعى لا يكتفون بالقليل فى إشباع شهواتهم فإذا عنّ الكثير عليهم يتحرقون ويطيرون شعاعاً (لاريب أن الصهيونيين مصيبون فى هذه الفلسفة . فليس للأعيان صبر على المضض كما لليهود)

بند ٦ — فى نفس الوقت يجب أن نسيطر بكل جهدنا على التجارة والصناعة جميعاً ونجعلها تحت إرادتنا وإدارتنا . وإنما قبل كل شىء يجب أن ندبر دفة المضاربات التى تلعب الدور الخطير فى تهيئة الموازنة بينهما (أى فى خضوع الصناعة لنظام المضاربات) لأن عدم دخول الصناعة إلى دار المضاربات يضاعف رؤوس الأموال فى أيدى الخاصة ويساعد على تقوية الزراعة بتحرير الأرض من عبء الديون لبنوك الأراضى (وهذا أمر مناقض لمساعيهم فى السيطرة) ، والذى نبتغيه هو أن الصناعة يجب أن تستنزف من الأرض قوة العمل ورأس المال بواسطة المضاربات ، وهذه

تسرب إلى أيدينا جميع أموال العالم ، وحينئذ تنزل الجويم إلى درجة العمال ، وتحت يخر الجويم ساجدين لنا رغم أنوفهم وإلا فلا يستطيعون أن يعيشوا .

(فترى مما تقدم اللعبة الشيطانية فى استنزاف الأموال بواسطة المضاربات المختلفة . ولهم طرق أخرى لسلبها كاليانصيب على اختلاف أنواعه ، والتأمينات والراهنات المتنوعة كالسباق وصيد الحمام وأشكال القمار ونحو ذلك . كل هذه من اختراعاتهم)

بند ٧ — ولكى يتم هدم الصناعة عند الجويم يجب أن يُساعد فعل المضاربات بفعل الترف الذى نشرناه بين الجويم . لأن الترف يلتهم منهم كل شىء (المال والشرف والوطنية الخ) فيجب أن ترفع الأجور واللاهيات ، بأن هذه لا تنفع المال النفع الذى يتصورونه ؛ لأننا فى الوقت نفسه نرفع أسعار الحاجيات زاعمين أن ارتفاع الأسعار نشأ من انحطاط نتاج الزراعة والمواشى . ويجب أن نزعزع ما أمكن مصادر الإنتاج بأن نمولّد المال على الفوضى والاعتصاب والإضراب وإدمان المسكرات ، وإلى جنب ذلك نبذل كل جهد فى أن نستأصل عن وجه الأرض جميع قوى الثقافة عند الجويم .

(هل يمكن إبليس الرجيم أن يستنبط وسائل للهدم والتدمير أقوى من هذه ؟ إن هؤلاء الحكماء الصهيونيين هم أساتذة الأبالسة) .

البند ٨ — ولكيلا يفطن الجويم إلى مقاصدنا هذه قبل مجىء الوقت الملائم لإعلان دولتنا يجب أن نوهمهم بأننا راغبون رغبة صادقة فى خدمة طبقات العمال وتقويم المبدإ الأساسى للاقتصاد السياسى الذى نسدد إليه ومنه جميع أنواع دعايتنا .

(أترى كيف أنهم يعملون أعمالهم الخبيثة من وراء ستار الأعمال الصالحة ؟) .

الميثاق التاسع :

بند ٢ — إن كلمات السر — الحرية والأخاء والمساواة — التى وضعناها نحن للماسونية لكى نظهر جمعية صالحة يجب أن تتغير متى تكونت مملكتنا إلى هذا التعبير : — حق الحرية وواجب المساواة ونظرية الأخاء — هكذا يجب أن نصوغها ، وبها نملك الثور من قرنيه ، ونكون قد تقدمنا بالفعل كل حكم ما عدا حكمنا ، وإن بقى بعض الأحكام السابقة قائماً فلا يكون نافذاً نفوذاً خطير الشأن . وإذا احتجت أية حكومة علينا فيكون احتجاجها صورياً فقط .

بند ٣ — لا يمكن أن تقوم موانع تحدد نشاطنا . إن حكومتنا العليا تقوم فى الأحوال والظروف غير الشرعية فتوصف بالدكتاتورية القوية المستبدة التى تنفذ رغائبها بالقوة القاهرة (إلى أن يقول الرئيس) : أنى فى موقف يسمح لى أن أخبركم بضمير صاف إننا نحن الذين نسن القوانين يمكننا فى بعض الأوقات المناسبة أن نتسامح فى القضاء والأحكام ؛ فنذبح من نذبح ونعفو عمن نشاء ، ونحن كزعماء لجماعاتنا نعتطى جواد القيادة ونحكم بقوة الإرادة المطلقة ؛ لأن فى أيدينا شراذم الأفراد الذين كانوا قبلاً الحزب القوى ، وقد انتصرنا عليهم ، والسلاح الذى فى أيدينا هو المطامع الأشعبية التى لا حدّ لها والجشع النارى ، والنقمة بلا رحمة ، والبغض والحقد الشديدين (نعوذ بالله . هذا هو عين ما نراه فى سلوك هؤلاء القوم مطابقاً لهذا البند) .

بند ٤ — منا نحن يصدر الذعر الشامل (كذا بكل قحة) فى خدمتنا أشخاص لهم جميع صنوف الآراء والمبادىء والتعاليم من فوضويين ودعاة واشتراكيين وشيوعيين وحالمين بالمملكة الطوباوية utopia على أشكالها المختلفة . لقد ألقينا على رقابهم نير العمل لغرضنا . كل واحد منهم حامل على حسابه الخاص البقية الباقية من الحكم القديم لكى يطرحها فى الهاوية ، وبهذه الأفعال نرى جميع الحكومات فى عناء وشدة ، وكل منها تجتهد أن تنجو من هذه الشدة بأية تضحية ، ولكننا لا نمنحهم السلام والراحة ما لم يعترفوا بحكومتنا الدولية العليا ، وبخضوعهم المطلق لها .

بند ٦ — لقد ضجت الشعوب بوجوب تقرير أمر الاشتراكية فى اتفاق عام فى مؤتمر دولى ، ولكن انقسامهم إلى أحزاب مختلفة دفعهم إلى أيدينا لأنهم لا يقدرون أن ينفذوا خطة لهذا النزاع إذا لم تكن عندهم أموال للنفقة ، والأموال فى يدنا .

(هكذا يستندون إلى المال فى كل مكيدة يكيدونها) .

بند ٧ — يمكن أن نظن أن يتوصل ملوك الجويم العقلاء البعيدو النظر إلى اتحاد عام (كالجامعة العربية مثلا) ولقاء هذا الاتحاد تنغمس قوة النوغاء فى هياج أعمى ؛ ولكننا قد احتطنا